

أكد العقيد رياض الأسعد، مؤسس وقائد الجيش السوري الحر، أنه "لا الجيش الحر ولا فصائل كبيرة في الداخل السوري، ستلتزم بأية هدنة أو وقف لإطلاق النار، ينجم عن مفاوضات مؤتمر جنيف2"، وشكك بقدرة الائتلاف الوطني المعارض في التأثير على الفصائل المقاتلة على الأرض.

واعتبر الأسعد، في لقاء خاص أجراه مع وكالة الأناضول في إسطنبول أمس، أن "التبعية للائتلاف من بعض الفئات المقاتلة تكون بسبب الدعم، وليست تبعية كاملة"، وأنه "واهم من يعتقد بالتزام أي طرف بقرار قد يتخذه الائتلاف، لأن الشعب السوري اتخذ قرارا واضحا وهو اسقاط النظام، الذي لا يلتزم بأي هدنة أو اتفاق، وكان آخرها ما حصل في مدينة حمص الأسبوع الماضي".

ومضى الأسعد بالقول "منذ البداية كنا ضد جنيف2، لعلمنا المسبق بأن هذا النظام كاذب، وليس له عهد أو ميثاق حتى أمام الدول، وهذا كان واضحا وجليا في جميع الاتفاقيات مع المجتمع الدولي، وفي محاولات وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات، وأكبر دليل ما حصل في حمص الأسبوع الماضي، بعد الاتفاق مع الأمم المتحدة، حيث قصف المركبات التابعة للأمم المتحدة، والذين خرجوا من المناطق المحاصرة نحو 500 شخص فقط".

بالتوازي مع ذلك، أوضح أن "مؤتمر جنيف2 هو مراوغة للنظام، وكسب فيه أكثر مما خسر أمام المحافل الدولية، وأعطاه مكسباً وشرعية، حيث عقد اتفاقا مع الأمم المتحدة، ولم يعقده مع الائتلاف، وهذا دليل أنهم غير معترفين بالمجتمعين في جنيف، وهذه خسارة كبيرة للثورة".

وانتقد الأسعد قرار الائتلاف "الذي لم يستشر فيه حتى جزءا كبيرا من اعضائه، واضطرت فئة قليلة لتغيير النظام الداخلي في اتخاذ قرار الذهاب إلى جنيف2، في وقت كانت فيه هذه الفئة تتصل فقط مع بعض الكتائب التي تتعاون معها، دون التواصل مع كافة الكتائب الأخرى".

ونفى أن تكون هناك إمكانية للاتفاق في المؤتمر "لأن النظام يحاور الأمم المتحدة، وليس الائتلاف، الذي لا يعترف فيه، ومفاوضات الجولة الأولى لم تسفر عن شيء، وبعد انتهائها اتفق النظام مع الأمم المتحدة. وجنيف2 لن يخرج منها قرارات، بل هي أوصلو أخرى، عبارة سنوات طويلة لن تفضي إلى نتائج، بل والأخطر أن تكون هناك اتفاقية سرية أميركية وروسية وإيرانية، والذين في المفاوضات هم موقعين عليها فقط، لإنتاج اتفاق طائف آخر كما حدث في لبنان، وتقسيم البلاد إلى كانتونات، الأمر الذي يضر بالثورة والشعب".

أما فيما يتعلق بتماسك قوى المعارضة في مناطق ريف دمشق والمنطقة الجنوبية للعاصمة، وتشتتها شمالا، أكد الأسعد أنه "في شمال البلاد هناك صراع على الحدود لوضع اليد على كافة الإمدادات والدعم القادم من تركيا، وخاصة الإنسانية منها، حيث انتقلت بعض المجموعات من كافة المحافظات السورية إلى المنطقة الشمالية، وهو ما أظهر الثورة على أنها قتال بين الجماعات، وخلافات بينها"، مشددا على أنه "ليس هناك خلاف عقائدي، بل خلاف على الوجود والنفوذ فيما بينها".

وأضاف أن "دمشق تاريخيا الشعب فيها متماسك، وله خصوصية في التعاون، مما شكل ميزة إيجابية، فيما المجموعات التي نظرتها ضيقة لم تكن على مستوى الحدث، وهو إعادة بناء الوطن والمجتمع للجميع، بل انطلقت بشكل فردي لتحقيق مكاسب شخصية مادية، معتقدة بأنها اذا كسبت المساعدات الاغاثية على الحدود، فمن الممكن كسب الناس في الداخل، وهذا سبب الصراع في الشمال".

من ناحية أخرى، انتقد الأسعد التشكيلات التي ظهرت و"لم يكن لها مشروع وطني يحتوي الكل، بل بعض أشخاص وهيئات مع بعض الدول، من مثل المجلس الوطني، وهيئة الأركان، وهذا أدى إلى أن الدول لم تعطي شرعية للحكومة الانتقالية التي شكلها الائتلاف، ولم يحدث تعاون مع وزارة الدفاع التي لم تشكل الإدارات التابعة للعمل معها، فيما عرض الجيش الحر منذ البداية على أي كتلة أو تشكيل يظهر بأنه يجب أن يكون وطنيا".

وتابع بالقول "الحكومة المؤقتة ووزارة الدفاع فيها لم تتواصل مع الجميع، عملت فقط مع الأطراف التي يتواصل

الائتلاف معها، والائتلاف بدوره غير متماسك، ونفس الأمر مع وزارة الدفاع التي لم تتواصل مع الجميع، فليس هناك بعد نظر، بل هناك تحركات لضم بعض الأشخاص والمجموعات وليس الكل، لذلك لم تظهر نتيجة معهم".

وفيما يتعلق بالمناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر، قال الأسعد بأنها "كبيرة جدا، وهناك مناطق محررة يطالها النظام بالطيران والصواريخ، لذلك نعتبرها خارجة عن نطاق سيطرة النظام، وليست هناك مناطق محررة بالكامل، ولكي تكون كذلك يجب أن تكون خارج رمايات النظام".

واعتبر أن الجيش الحر "يسيطر ما بين 60-70% من مساحة البلاد، حيث يفقد النظام السيطرة عليها أمنيا وعسكريا، فيما تقتصر سيطرة النظام على مراكز المحافظات، ليس لأنه قويا، بل لإخراج المدن من التدمير، فالجيش الحر لم يرغب بترك ذريعة للنظام من أجل تدميرها، مما يسبب خسارة للشعب السوري، حيث يعتمد النظام هذه السياسة لإنهاك الشعب، ليصبح بعد الثورة منهكا وضعيفا اقتصاديا"، على حد تعبيره.

ونفى قائد الحر أن يكون هناك تعاون بين الجيش الذي يقوده، وهيئة الأركان العامة المشتركة التي يقودها اللواء سليم إدريس، "لأن الهيئة وغيرها تسميات ظهرت لحرف الثورة عن مسارها، وتنفيذ أجنادات القوى التي شكلتها، حيث إنهم أشخاص مندوبين لبعض الدول، وينفذوا أجناداتها، الأمر الذي أخر نصر الثورة، وأعطى فرصة للنظام من أجل البقاء".

وفي هذا الصدد يتابع الأسعد قائلا "منذ البداية حاولنا أن يكون هناك تغير لاستراتيجية هذه القوى العسكرية، وخاصة هيئة الأركان، كما انه ذهب أكثر من مرة للتحاور معهم من أجل استراتيجية عمل، وضم هذه التشكيلات، ليكون هناك عمل واضح للثورة دون إقصاء، ولكن لم يتجاوبوا معه وهو ما أدى إلى خسارة إضافة للثورة والشعب".

أما حالات الخلط بين الجيش الحر والكتائب المقاتلة الأخرى، ونسب أعمال الأخيرة للحر، شرح العقيد قائلا "الجيش الحر انطلق منذ بداية الثورة السورية، التي هي ليست جماعات ومجموعات، بل ثورة شعب خرجت ضد الظلم والقهر الذي كان يعاني منه خلال فترة طويلة، وكان الجيش الحر هو الغطاء الشرعي لها، والذراع العسكري، حين كان الشعب متوحدا خلفه".

ومضى متابعا "ضرب الحر جيش النظام في كل مكان، وحقق انتصارات باهرة على مستوى الوطن، ولكن بعض الدول لعبت على الثورة، وبدأت تكون جماعات لتخرج الثورة من شرعيتها، وثبتت نظرية أن النظام يقاتل جماعات، وليس ثورة شعبية، وعلى العكس من ذلك، الثورة كانت شعبية، والجيش الحر تكون من ضباط جيش ومنشقين، وشباب خرجوا ضد النظام".

ولفت إلى أن "الجيش الحر مستمر بعمله، ولكن فرض عليه حصار كبير بعد عام من تأسيسه، من مثل قطع الإمدادات المالية والعسكرية، ولكن الكتائب لا تزال تعمل بصمت في الداخل، إلا أنها مغيبة عن الإعلام، تماما كما غيبت القيادة، وكان الاعلام يركز على جماعات ومجموعات ليظهر الثورة بأنها مجموعات مسلحة، دون التركيز على الممثل الشرعي للثورة وهو الجيش الحر".

وعن محاولات توحيد الصفوف مجددا عقب محاولة اغتياله قبيل نحو عام، قال الأسعد "حاورت جميع الفصائل قبيل محاولة الاغتيال، في محاولة لتوحيد الجهود، ونزعنا فتيل كثير من الفتن، وقللنا من المشاكل، والفترة الأخيرة شهدت لقاءات مكثفة وحوارات بناءة في الداخل، وهذا بدأ يتفعل في العمل المستقبلي، وبدأت ثمارها تظهر منذ الأسبوع الماضي، وهي مستمرة".

وتوجه الأسعد بالنصح إلى كافة الفصائل المقاتلة على الأرض "بالتعالي عن المصالح الذاتية على حساب الوطن، لأنه أغلى من الجميع ومن الأحزاب، وليرتقوا إلى مستوى تطلعات الشعب السوري، ليعود ذلك على الوطن ويؤدي إلى نصر سريع"، متمنيا من الجميع "التوحد ووضع الخلافات جانبا، والانطلاق إلى الهدف الاساسي، فمن سيحدد الحكم في سوريا مستقبلا هو الشعب السوري، وليس المجموعات، لأنه أقوى من الجميع". على حد وصفه.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 11/02/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com